النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 10\07\2016 العدد (28) (الأحد (3) بعد العنصرة – (3) من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"ما هي الخطيئة؟"

ما هي الخطيئة؟ إنّها تحويل الطاقة الإمكانيّة الإيجابيّة، والمعطاة للإنسان لتمجيد الخالق وشكره، إلى طاقة سلبيّة تقوّي أنانيّة الإنسان وتبعده عن ذاته، وعن الله، وتقوده الى يأس وإحباط. إنّها سوء استعمال نعم لله. لذلك، النصّ الإنجيليّ يتكلّم على الحواس، ويبدأ بقول الربّ عن العين بأنّها سراج الجسد، وعن النور والظلام وانعكاسهما على هذا الجسد، وبالتالي على الحياة. وكأنّ الإنجيليّ يقول لنا إنّ الخطيئة لها مراحل تبدأ بالعين، ثمّ تنتقل إلى الفكر والذهن، ومن ثمّ إلى الفعل. عندئذ، تحسب خطيئة وهذه تنعكس على الجسد، وعلى حياتنا.

حضارة اليوم تناقض هذا القول الإنجيليّ، فهي تركز على الرؤية، وتبيح لك كلّ ما تراه، وخاصّة ما يتعلّق بشهوة الجسد، وهذا له فلسفته بالنسبة لها، إذ تنطلق من الجمال، وحبّ الجمال، والاستمتاع بالجمال، غير آبهة بتأثير هذه المشاهد، التي تشوّش الذاكرة بالمخزون الذي يُهَيِّئُكَ للخطيئة. مثلًا، اليوم، لم تعد تسمع أغنية، إنّما تشاهد فيديو كليب يهيّج غرائزك، فلم تعد تستمتع بموسيقى الأغنية وكلماتها بقدر ما تركّز على الصور، كذلك كلّ الدعايات تجعل صورة المرأة رخيصة ومادة إثارة وشهوة، وبالتالي عثرة.

إنّ الخطيئة تبدأ بالنظر، فإن كان نظرك، للشهوة، ففكرك يقبل المشهد وجدليّته، كأنك تدخل الشرير إلى منزلك. وفي العامّيّة نقول: "تأتي بالذئب إلى كرمك"، وهذا الذئب لم يدخل إلّا ليؤذي، "يأتونكم بثياب حملان وهم ذئاب خاطفة". فأنت عندما تقبل ما تراه وتفكر فيه مقيمًا حوارًا معه، بعدئذ، تنتقل إلى فعل الخطيئة، أو على الأقل، يشوّش فكرُك، وبالتالي، فإنّه يكون خطيئة بالفعل، أو بالفكر، لسبب ما. لنتذكّر حوار حواء مع الحيّة (الشيطان)، المشكلة ليست بالرؤية، ولكن بكيف ترى، وماذا تخزن بذاكرتك. الرؤية بحّد ذاتها نعمة من الله. لننتبه! الخطيئة جميلة المظهر ولذيذة الطعم، ولكنّها مرّة النتيجة. لهذا النصّ الإنجيليّ يؤكّد أنّه علينا أن ننظّف أعيننا ونعوّدها أن ترى ما هو حسن لتسبح الله وتشكره على نعمه وعلى خليقته. لأنّ من يعوّد عينه على الرؤية السلبيّة، فهو يصبح عرضة للخطيئة أكثر. آدم وحواء، قبل السقوط، لم يكن العري عندهما سلبيًّا، ولكن، بعد الخطيئة، تغيّرت النظرة، فليس من استقواء وتفاخر، لأنّ القويّ

يسقط بقوّته الذاتيّة. أمّا ذاك الذي يضبط عينه وينقّيها، فإنّه بذلك يوجّهها لترى جمالات الله بفكر حسن، ليقدّمها مَجْدَلَةً له. الإنسان قويّ باعتماده على الله، ومحاربة الخطيئة في عقر دارها، فلا يعطيها المجال.

القدّيس يعقوب الرسول، في كلامه عن الخطيئة، يقول: "لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ". (يع 1: 13 – 17).

لذلك، النصّ الإنجيليّ يشدّد على أن يضبط الإنسان عينه وفكره، ويراقبهما جيّدًا، حتّى يجنّب ذاته ارتكاب الخطيئة.

لنتمعّن بهذا النصّ، ونتّعظ به سلوكيًّا، ونجعل من حواسّنا أداة لتسبيح الخالق وتمجيده.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24-26 و 32-40 للقديس)

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبَرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلى الثَّواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إِن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بِالإيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإيمانِ لم ينالوا الموعد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 6: 22-33 (للأحد متى 3))

قال الربُّ: سراجُ الجسدِ العينُ. فإنْ كانت عينُك بسيطةً فجسدُك كلُّهُ يكونُ نيّرًا* وإن كانت عينُك شرّيرةً فجسدُك كلّهُ يكونُ مُظْلمًا. وإذا كان النورُ الذي فيك ظلامًا فالظلام كم يكون* لا يستطيع أحدٌ أَنْ يعبُدَ ربَّينِ لأنَّهُ إمَّا أَنْ يُبغِضَ الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويرذل الآخر* لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال* فلهذا أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولأجسادكم بما تلبسون* أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس* انظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يقوتها. أفلستم أنتم أفضل منها* ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعًا واحدةً* ولماذا تهتمون باللباس. اعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو. إنها لا تتعب ولا تغزل* وأنا أقول لكم إن سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس كواحدة منها* فإذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غدٍ يطرح في التنور يلبسه الله هكذا أفلا يلبسكم بالأحرى

أنتم يا قليلي الإيمان* فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس* فإن هذا كله تطلبه الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله* فاطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد لكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الخامس ﴾

هلمّوا يا مؤمنون نكرّم شهيد المسيح كاهن بيعة أنطاكية. الذي عمّد أرض الشام وكنائسها وشعبها بكلمة الكلمة ودمائه مع رفقته، لأنه منذ الطفولية اصطبغ بنور الإنجيل، فعمل وعلّم وحفظ كنيسة المسيح وخرافها. فيا يوسف الدمشقي كن لنا قدوة وحافظاً وشفيعاً حاراً لدى المخلص.

﴿طروبارية للشهداء باللحن الرابع﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهم أحرزوا قوّتك فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوّة لها، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

حالة النفس المعمدة وحياتها

إن سمو العهد الجديد على العهد العتيق يقوم على هذا الأساس. كان العهد العتيق مدرسة لتعليم البشر اما العهد الجديد فالمسيح هو الحاضر، المسيح هو الذي يهيء النفوس ويشكلها بطريقة فائقة الوصف وذلك لأن البشر كانوا عاجزين عن الوصول إلى الهدف المنشود عن طريق التعليم والتثقيف. لو كانت المواعظ تكفي لما احتجنا إلى اعمال فائقة الطبيعة ولا إلى إله متجسد، مصلوب، ميت.

هذه الحقيقة تشع منذ بدء المسيحية عند آبائنا في الايمان وفي أشخاص الرسل. لم يبرهن الرسل عن شيء خارق بالرغم من امتلاكهم لتعليم المخلص، بالرغم من سماعهم له بالذات، بالرغم من رؤيتهم للحوادث بأم أعينهم، بالرغم من كل الخيرات التي سكبها، بالرغم من آلامه وموته وقيامته وصعوده. لم يبرهن الرسل عن شيء خارق فائق الطبيعة، شيء يسمو على الاعمال التي كانوا يفعلونها إلا بعد أن إعتمدوا، عندما قبلوا المعمودية، عندما انسكب الروح القدس في نفوسهم وصاروا رجالاً جديرين، تحركهم حياة جديدة، خلقوا داخلياً فأشعلوا شعلة المسيح في نفوسهم وفي الآخرين ومع أنهم كانوا بالقرب من الشمس، اشتركوا في حياته و كلامه فأنهم كانوا يفتقرون إلى الاشعة لأنهم لم يتعمدوا. وكمّل الله القديسين بالطريقة نفسها فعرفوه وأحبوه واضطرموا لا بالكلام البسيط بل بفضيلة المعمودية وتكونوا وأخذوا هيئة المحبوب "الذي يقتلع قلباً من الحجارة ليعوض بقلب من لحم" (مز 19:11)، والذي حفر "لا على ألواح حجرية بل على ألواح من لحم" (حز 19:11) ولا يحفر شريعته عليها فقط بل الواضع للشريعة ذاته. وقد أكّد هذه الحقائق عدد كبير من القديسين الذين لم يتمكنوا من معرفة الحق بالكلام ولا فهموه عن طريق العجائب ولا عن طريق قوة من أعلن عنه، بل صاروا قديسين كاملين بالمعمودية. فالمغبوط بورفيريوس الشاهد لكل البشارات والانتصارات والعجائب والمرسلين

من أجل الانجيل ولعصر كان فيه ناموس المسيح مسيطراً وصوت الرسل مسموعاً في أرجاء المسكونة حيث رفعت رايات الشهداء الذين قدموا حياتهم من أجل المسيح، يتابع بأصرار طريق ضلاله ويضع الكذب فوق الحقيقة ولكنه عندما اعتمد، ولم يعتمد عن ايمان بل هزءاً وسخرية ليضحك المتفرجين تحول داخلياً. كانت مهنة بورفيريوس التهريج وقد تجاسر وهو على المسرح ان يقلد العماد وعندما غطس في الماء واستدعى الثالوث القدوس آثار ضحك المتفرجين. (البقية في العدد القادم).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة يوسف الدمشقي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العاشر من شهر تموز لتذكار القديس الشهيد في الكهنة يوسف الدمشقي.

هو يوسف بن جرجس موسى بن مهنا الحداد. بيروتي الاصل، دمشقي الموطن. ولد في دمشق خلال شهر ايار من العام 1793 لعائلة فقيرة تقية. تلقى بعض التعليم فألم باللغة العربية وقليل من اليونانية. انقطع عن التعليم بعد حين لانه لم يكن في طاقة ابيه ان يكمل له تعليمه. بعد ذلك تسنى له ان يدرس على علاّمة عصره الشيخ محمد العطّار الدمشقي فأخذ عنه العربية والمنطق، وعن المعلم جرجس شحادة الصبّاغ اخذ علم اللاهوت والتاريخ. شاع ذكره بين الناس، فطلب اهل دمشق من البطريرك سيرافيم (1813–1823) ان يجعله راعيًا لهم، فسامه شماسًا فكاهنًا في خلال اسبوع، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وكان ذلك في عام 1817. خدم في الكنيسة المريمية. واظهر غيرة كبيرة في خدمة ابناء رعيته .

في العام 1836 اصبح مديرًا للمدرسة البطريركية التي ما لبث أن طورها ووسعها. وفي العام 1852 افتتح فيها فرعًا عاليًا للعلوم اللاهوتية. ومن بين طلابه اصبح اثنا عشر تلميذًا منهم مطارنة في الكرسي الانطاكي، البطريرك ملاتيوس الدوماني، المطران جراسيموس يارد...

بدأت مجزرة العام 1860 في دمشق في اليوم التاسع من شهر تموز. فلجأ عدد كبير من المؤمنين الى الكنيسة المريمية، بعدما سدّت منافذ الهرب. فامضى الخوري يوسف بقية النهار والليل يشدد المؤمنين ويشجعهم على مواجهة الخطر، مرددا عليهم قول السيد لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد لان النفس لا يقدرون ان يقتلوها. وأن أكاليل المجد قد أُعدت للذين بالايمان بالرب يسوع المسيح أسلموا أمرهم لله .

في صباح الثلاثاء في العاشر من تموز، حصلت على الكنيسة المريمية هجمة شرسة واخذ المهاجمون بالسلب والنهب والقتل والحرق، فسقط العديدون شهداء، وتمكن آخرون من الخروج الى الازقة والطرقات. وكان من بين هؤلاء الخوري يوسف. ولمّا وصل الى المكان المعروف بمأذنة الشحم، عرفه احد المهاجمين وكان من احد شيوخ المسلمين. هذا لما وقع نظره عليه صاح بمن كانوا معه: "هذا إمام ال*****. اذا قتلناه قتلنا معه كل ال*****". أدرك الخوري يوسف أن ساعته قد دنت فأخرج لتوّه الذخيرة الالهية (القربان المقدس) من صدره وابتلعها. واذا بالمهاجمين ينقضّون عليه بالفؤوس حتى شوهوه تشويها فظيعًا. ثم ربطوه من رجله وصاروا يطوفون به في الازقة والحارات مسحوبًا على الارض الى أن هشموه تهشيمًا. هكذا قضى الخوري يوسف الحداد شهيدًا للمسيح.

جرى إعلان قداسته في الاجتماع الذي عقده المجمع الانطاكي المقدس في 8 تشرين الاول سنة 1993.

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة يوسف الدمشقي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.